



# الأربعون المقدسية



جمع وإعداد  
الدكتور / مروح موسى نصار



اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْقَدْرِاسَةِ  
وَمِنَ السَّرَّاسَةِ وَبِمَاءِ سُرَّامَانَا

بِمَاءِ سُرَّامَانَا  
بِمَاءِ سُرَّامَانَا

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْقَدْرِاسَةِ  
وَمِنَ السَّرَّاسَةِ وَبِمَاءِ سُرَّامَانَا

**تمهيد:** قبل الحديث في هذا الموضوع لا بد أن أوضح بعض الملاحظات وهي كالتالي:

أولاً- إنَّ كلَّ فضيلة ثابتة للشام بوجه عام فهي أيضاً ثابتة لبيت المقدس إضافة لما اختص به بيت المقدس من فضائل خاصة به. وأمّا المقصود بأرض الشام فهي تلك الرقعة التي تشغلها الآن سورية ولبنان والأردن وفلسطين.

قال الحافظ بن حجر بالفتح: التعبير تارة بالشام وتارة ببيت المقدس بالمعنى، لأنها من جهة واحدة<sup>1</sup>. وقال ابن فقيه الهمداني: "أجناد الشام أربعة: حمص، ودمشق، وفلسطين، والأردن"<sup>2</sup>.

وقال ابن تيمية: الأرض المباركة: حول المسجد الأقصى من بلاد الشام، الأقرب فالأقرب<sup>3</sup>. والدليل على ما نقول ما ورد في البخاري: عن عبد الله بن عمر: ((.....)) وكانت وجوههم إلى الشام، فاستداروا إلى الكعبة<sup>4</sup>. ومعلوم أن القبلة كانت لبيت المقدس.

ثانياً- أن تصنيف الأحاديث بأربعين كما في الأربعين النووية للنووي وأربعينية الحسن بن سفيان وغيرها ليس لهذا التصنيف أي دليل صحيح في السنة النبوية لأن الحديث الذي ورد بفضل هذا التصنيف، وبروايات عدة لم يصح منها شيء رغم كثرتها ومنها:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((من حمل من أمتي أربعين حديثاً لقي الله يوم القيامة فقيهاً عالماً)). وفي رواية: ((..بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء)) وفي رواية: ((بعثه الله عالماً فقيهاً)) وفي رواية: ((وكنتم له يوم القيامة شافعاً وشهيداً))، وغيرها. وهذه كلها ضعيفة لم يصح منه شيء يصلح للاستشهاد به<sup>5</sup>.

ثالثاً- ورد فضل من سمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم يبلغه، ولو كان حديثاً واحداً. فعن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((نصّر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فربّ حامل فقهٍ إلى مَنْ هو أفقه منه، ورب حامل فقهٍ ليس بفقيه))<sup>6</sup>.

ومن هذا المنطلق وهو التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جمعنا لهذه الأحاديث، ولقدسية بيت المقدس أحببت أن أضع بين يدي القارئ مجموعة من الأحاديث النبوية والتي تبين قدسية وفضيلة بيت المقدس ر

1 - ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 250/1.

2- ابن الفقيه الهمداني: مختصر كتاب البلدان.

3- شيخ الإسلام ابن تيمية: مناقب الشام وأهله،. والرعي: فضائل الشام ودمشق، المكتب الإسلامي، بيروت، ص46.

4 - البخاري: (7251).

5 - التلخيص الحبير (نُظِّمَ / تَمَّزَّجَ / تَمَّزَّجَ)، وشعب الإيمان (ص / ص) ومقدمة الأربعين النووية - خلاصة البدر المنير" (2 /

6 - رواه الترمذي (ص / ص) وحسنه، وأبو داود (ص / ص)، وابن ماجه (ص / ص).

## 1- بيت المقدس مهاجر إبراهيم ولوطاً عليهما السلام :

1- عن عبد الله بن عمرو قال: أن رسول الله ﷺ قال: ((ستكون هجرة بعد هجرة، فخير أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، وتقذرهم نفس الله، وتحشرهم النار مع القردة والخنزير))<sup>1</sup>. يفرون من النار كالبهائم ليست نار الآخرة هو البلاء. قال ابن تيمية: "فقد أخبر أنّ خيار أهل الأرض من ألزمهم مهاجر إبراهيم،... وهي الشام وقد جعل مهاجر إبراهيم تعدل مهاجر نبينا، ﷺ، فإن الهجرة إلى مهاجره انقطعت بفتح مكة"<sup>2</sup>.

## 2- المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض

2- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال ﷺ: "المسجد الحرام"، قال: قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى". قلت: كم كان بينهما؟ قال: ((أربعون سنة، ثم أينما أدركتكم الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه))<sup>3</sup>.

## 3- المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى

3- عن البراء، أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده -أو قال أخواله- من الأنصار، وأنه صلى قبل البيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه، فمر على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة، فداروا -كما هم- قبل البيت أنكروا ذلك. وفي رواية سمعت البراء رضي الله عنه قال: ((صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر -أو سبعة عشر- شهراً، ثم صرفه نحو القبلة))<sup>4</sup>.

## 4- حكم من مات على قبلة بيت المقدس

4- عن ابن عباس قال: لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قالوا يا رسول الله فكيف الذين

<sup>1</sup>- أبو داود: سنن أبي داود، (2482). أحمد بن حنبل، المسند، (5562-6871، 6952). الحاكم، المستدرک، (8497). سكت عنه الذهبي في التلخيص، وفي رواية (8558) قال عنه الذهبي على شرط البخاري ومسلم. **وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، وصحيح التزييب والتزييب لتعدد طرقه.**

<sup>2</sup>- ابن تيمية: مناقب الشام وأهله، ص 83-84.

<sup>3</sup> - البخاري: صحيح البخاري، (3366). (3425)، مسلم: (520). النسائي: (689). ابن ماجه: (753). (21333، 21390)، 21383، 21421. وقال عنه إسناده صحيح على شرط الشيخين. **(متفق عليه).**

<sup>4</sup> - البخاري: (4492). مسلم: (525). (12). الترمذي: (340). النسائي: (487). ومسنده أحمد، (2252). وقال المحقق حديث صحيح. (2991). وورد بأرقام: (3270)، وقال صحيح الإسناد و (3270) حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح. ومالك بن أنس: الموطأ، (547). البيهقي: سنن البيهقي، (2232، 2234) **(متفق عليه).**

ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾<sup>1</sup>.  
قال زهير: حدثنا أبوا إسحاق عن البراء في حديثه هذا: أنه مات على القبلة- قبل أن تحول- رجال  
وقتلوا، فلم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾<sup>2</sup>.

### 5- تحويل القبلة

5- عن عبد الله بن عمر قال: بينا الناس بقباء في صلاة الصبح، إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم  
إلى الشام، فاستداروا إلى الكعبة<sup>3</sup>.

6- عن البراء قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو  
سبعة عشر شهرا وكان يجب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ  
فَلَنَنْوِيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾<sup>4</sup>. فوجه نحو الكعبة، وصلى معه رجل العصر، ثم خرج، فمر على قوم من  
الأنصار، فقال: هو يشهد أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه قد وجه إلى الكعبة، فأنحرفوا  
وهم ركوع في صلاة العصر<sup>5</sup>.

وفي رواية لمسلم: عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: ((صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس

1- أبو داود: عون المعبود، ص710، (4679). والترمذي: الجامع الصحيح، (2964). وقال عنه: حديث حسن صحيح.  
2- البخاري: صحيح البخاري، (40)، (399)، (4486، 4492، 4486، 7252). وكتاب التفسير، باب سيقول  
السفهاء، 3/1356، (4486). ومسلم: صحيح مسلم، (525). والترمذي: الجامع الصحيح (سنن الترمذي) (741). وأحمد: الموسوعة  
الحديثية، (283، 304)، و(3249، 340). وقال المحقق صحيح لغيره ورجاله ثقات و(3363)، وقال عنه المحقق حديث صحيح وإسناده  
هذا ضعيف. (2252) وقال حديث صحيح. ورقم (2691) وقال عنه صحيح لغيره ورجاله ثقات. والحاكم: المستدرک علی الصحیحین،  
(3063). وقال صحيح الإسناد. الدارمي: سنن الدارمي، (1235). البيهقي: سنن البيهقي، (2231). و(2709). و(2792). الطيالسي:  
(719)، أبو عوانه، 393/1، ابن أبي شيبه: 334/1، ابن سعد: 1-504/2. الدارقطني: السنن، 1-273/1-274. ابن حبان:  
الإحسان، 1716. (متفق عليه).

3- البخاري: صحيح البخاري، (7251) و(4488)، 4491-4490، 4493، 4494، ومسلم، (526)، (13). والدارمي: سنن  
الدارمي، (1234). ومالك بن أنس: الموطأ، (546). وأحمد: الموسوعة: (4642). وقال عنه إسناده صحيح على شرط الشيخين، وورد  
بالأرقام: (4794، 5934، 5827). والدارقطني: سنن الدارقطني، (1058). وقال إسناده صحيح.. أبو يعلى الموصلي: المسند،  
(1509). (متفق عليه).

4- سورة البقرة: الآية 144.

5- البخاري: صحيح البخاري، (7252) مسلم: صحيح مسلم، (527) وأبو داود: سنن أبي داود (507).. الترمذي: الجامع الصحيح،  
(2962). وقال حديث صحيح.. (340). وقال عنه حديث صحيح. والنسائي: سنن النسائي، (488). وابن ماجه: سنن ابن ماجه،  
(1010). وأحمد: الموسوعة، (14034). وقال عنه إسناده صحيح على شرط مسلم. وورد برقم: (4642). وابن خزيمة: صحيح ابن  
خزيمة، (431-430). أبو يعلى: مسند أبي يعلى: (3826). والدارقطني: سنن الدارقطني، (1058). وقال إسناده صحيح.  
والبيهقي: سنن البيهقي، (2284، 2289). (متفق عليه).

سنة عشر شهرا. حتى نزلت الآية التي في البقرة: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾<sup>1</sup> فنزلت بعدما صلى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق رجل من القوم فمر بناس من الأنصار وهم يصلون. فحدثهم، فولوا وجوههم قبل البيت))<sup>2</sup>.

## 6- فضل من صلى القبليتين من الصحابة

7- عن أنس رضي الله عنه قال: لم يبق من صلى القبليتين غيري<sup>3</sup>.

## 7- المسجد الأقصى تشد إليه الرحال

8- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الأقصى))<sup>4</sup>.

وفي رواية عن أبي هريرة عن بصرة بن أبي بصرة الغفاري قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (( لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد بيت المقدس))<sup>5</sup>.

## 8- خطبة يحيى عليه السلام ببيت المقدس

9- عن زيد بن سلام أن أبا سلام حدثه أن الحارث الأشعري حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وإنه كاد أن يبطل بها فقال عيسى إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإما أنا آمرهم فقال يحيى أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب، فجمع الناس في بيت المقدس فامتأ المسجد وتعبدوا على الشرف فقال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن: أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وإن مثل من أشرك بالله كمثله رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال: هذه داري، وهذا عملي فاعمل وأد إلي، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك .

وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت.

1 - سورة البقرة: جزء من الآية 144.

2 - مسلم: صحيح مسلم، (225). (11). أبو يعلى الموصلي: المسند، (1509). (صحيح).

3 - البخاري: صحيح البخاري، (4489). (صحيح).

4 - البخاري: (1191). (1197). (1864). 591/2. (1995). مسلم: 975/2، (827)، 1014/2، (1397). الترمذي: سنن، (326). وقال عنه حديث حسن صحيح . ابن ماجه: سنن بن ماجه ، (1410-1409). ي النسائي: سنن النسائي، (699) وأحمد: 91/17، (11040)، وقال عنه المحقق حديث صحيح رجاله ثقات. وورد بأرقام، (10506، 11294، 11409، 11410، 11417، 11483، 11505، 11609، 11681). السدري، سنن السدري، (1421). البيهقي: سنن البيهقي، (20714). (4174). عبد الرازق: المصنف، (9164). (متفق عليه).

5 - مالك بن أنس: الموطأ، (463). والنسائي: سنن النسائي، (1429). ومسنند أحمد، (11609، 11681، 11883) وقال عنه حديث صحيح وابن حبان: صحيح بن حبان، (2272). البيهقي: سنن البيهقي، (2975). (صحيح).

وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم. وآمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله .

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أمرنا أن نعلم الله أمرنا بحمس الله أمرني بمن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثا جهنم فقال رجل يا رسول الله وإن صلى وصام قال: وإن صلى وصام فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله»<sup>1</sup>.

### 9- فضل الصلاة في المسجد الأقصى

10- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما أفضل مسجد رسول الله أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشكن أن لا يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً أو قال: خير من الدنيا وما فيها))<sup>2</sup>. شطن الفرس: الحبل.

### 10- الصلاة ببيت المقدس ومغفرة الذنوب

11- عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو في حائط له بالطائف، يقال له: الوهط... قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن سليمان بن داود عليه السلام سأل الله ثلاثاً، فأعطاه اثنتين، ونحن نرجو أن تكون له الثالثة: فسأله حكماً يصادف حكمه، فأعطاه إياه، وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه إياه، وسأله أيماً رجلاً خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد خرج من

1 - الترمذي: الجامع الصحيح، (2863). وقال عنه حديث حسن صحيح غريب. والنسائي: سنن النسائي، (المتبى) (930). وأحمد: الموسوعة، (17170). وقال عنه حديث صحيح، ورجاله ثقات، وورد برقم: (17800)، وقال عنه حديث صحيح وإسناده حسن. وانظر الطبراني: الكبير، (3427-3428). والطيالسي: (1162-1161). وأبو يعلى: المسند، (1571). وابن خزيمة: الصحيح، (1895). وابن حبان: صحيح بن حبان، (6233). والحاكم: المستدرک، (421/1، 406، 505، 1534). وصححه الحاكم قال: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي في التلخيص. وعبد الرزاق: المصنف، (20709). (حسن صحيح).

2- الحاكم: المستدرک، (8553) وقال عنه الحاكم حديث صحيح ولم يخرجاه. وصححه الذهبي في التلخيص على شرط البخاري ومسلم، والبيهقي: شعب الإيمان، (3849-4145). والهيثمى في مجمع الزوائد، 7/4. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (صحيح).

خطيئته مثل يوم ولدته أمه، فنحن نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعطاه إياه<sup>1</sup>.

## 11- المسجد الأقصى وبشارة القضاء على اليهود

12- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي، يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله))<sup>2</sup>. وفي رواية لمسلم. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد<sup>3</sup> فإنه من شجر اليهود))<sup>4</sup>.

## 12- بيت المقدس وعلامات الساعة

### أ- البشارة بفتح بيت المقدس

13- عن عوف بن مالك قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم، فقال: ((اعدد ستا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنه تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً))<sup>5</sup>.  
داء يصيب الدواب - الإبل والغنم - في الصدر أو في العنق فتهلك الدواب في الحال، قال أهل العلم جميعاً: هذه العلامة قد وقعت بطاعون عمواس الذي ابتليت به بلاد الشام، وكان من الأكابر الذين ماتوا في هذا الطاعون أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.

### ب- بيت المقدس وقتل الدجال ويأجوج ومأجوج

14- عن النواس بن سميان، قال: ((ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة. فخفض فيه ورفع. حتى ظنناه في طائفة النخل..... ثم يدعو رجلاً ممتلاً شاباً. فيضربه بالسيف فيقطعه

1- مسند أحمد، (6644). وقال عنه المحقق إسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين. و الحاكم بهذا الإسناد وصححه. : كتاب (83). ووافقه الذهبي في التلخيص. وأخرجه (3624). وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال: عبد الله بن فيروز: ثقة. وقال علي شرطهما ولا علة له.. وقال عنه الأوزاعي: حديث صحيح قد تداولته الأئمة وقد احتجا بجميع رواته.. وابن حبان: (1633, 6420). وابن خزيمة: صحيحه، (1334). والفسوي: 293/2. (صحيح).

2 - البخاري: صحيح البخاري، (2925, 2926) مسلم: 4 صحيح مسلم، (2921). (متفق عليه).

3 - الغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببيت المقدس. قال أبو حنيفة الدينوري: إذا عظمت العوسجة صارت غرقدة..

4 - مسلم: (2922). وأحمد (6032)، و1/292، (6147). (6366, 6186). وقال عنه المحقق إسناده صحيح على شرط الشيخين. (صحيح).

5 البخاري: صحيح البخاري. (3176) وابن ماجه: سنن ابن ماجه، (4042). ومسند أحمد: (6623). وقال عنه حسن لغيره، (22053) و (24040) والحاكم: المستدرک، (8295). وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص، وورد بأرقام، (6324, 8303, 8297، والهيثمي: مجمع الزوائد، (12432). والمعجم الكبير: الطبراني، (244, 368). البيهقي: شعب الإيمان، (19331). (صحيح).



جزلتين رمية الغرض, ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه . يضحك. فبينما هو كذلك إذا بعث الله المسيح ابن مريم . فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق . بين مهرودتين . واضعا كفيه على أجنحة ملكين . إذا طأ رأسه قطر . وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ . فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات . ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه . فيطلبه حتى يدركه بباب لد<sup>1</sup> فيقتله . ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه . فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة . فبينما هو كذلك إذا أوحى الله إلى عيسى : إني قد أخرجت عبادا لي ، لا يدان<sup>2</sup> لأحد بقناتهم فحرز عبادي إلى الطور<sup>3</sup> وبعث الله يأجوج ومأجوج . وهم من كل حدب ينسلون . فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية<sup>4</sup> . فيشربون ما فيها . ويمر آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه ، مرة ، ماء . ويحصر نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم . فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النّغف<sup>5</sup> في رقايم . فيصبحون فرسي<sup>6</sup> كموت نفس واحدة . ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض . فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاء زهمهم<sup>7</sup> وتنتهم . فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله . فيرسل الله طير كأعناق البخت<sup>8</sup> . فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن<sup>9</sup> منه بيت مدر ولا وبر . فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة<sup>10</sup> ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرك ، وردني بركتك . فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة . ويستظلون بقحفها<sup>11</sup> . وبارك في الرّسل<sup>12</sup> . حتى أن اللقحة<sup>13</sup> من الإبل لتكفي الفئام<sup>14</sup> من الناس و اللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس . واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس . فبينما هم كذلك إذا بعث الله ريحا طيبة . فتأخذهم تحت آباطهم . فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم . ويبقى شرار

1 - مدينة تقع جنوب شرق يافا, تبعد عنها مسافة 16 كم. الموسوعة الحديثية, 210/24..

2 لا يدان: لا قدرة ولا طاقة .

3-طور: جبل قريب من بيت المقدس ويشرف عليه شرق وادي سلوان ويسمى طور زيتا لأنه مغطى بشجر الزيتون . معجم البلدان, 54/4.

4 - بحيرة طبرية: قرب بلدة طبرية بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام, وماؤها عذب . انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان, 19/4.

5 -النغف: دود يكون في أنوف الإبل والغنم.

6- "فرسي" : أي قتلى .

7 زهمهم : أي دسمهم .

8 - البخت هي جمال طوال الأعناق .

9 \_ لا يكنُ: لا يمنع من نزول الماء .

10 - كالزلفة : كالمرآة في صفائها.

11 -قحفها: مقعر قشرتها .

12- الرسل: اللبن .

13 - اللقحة : القربة العهد بالولادة .

14 الفئام : الجماعة الكثيرة .

الناس، يتهارجون فيها تهارج الحمرة<sup>1</sup> فعليهم تقوم الساعة..))<sup>2</sup>

وفي رواية أخرى لمسلم : عن عبد الرحمن بن زيد ابن جابر ، بهذا الإسناد . نحو ما ذكرنا . وزاد بعد قوله " لقد كان بهذه مرة ماءً ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الحمر<sup>3</sup> " وهو جبل بيت المقدس " . فيقولون : لقد قتلنا من في الأرض . هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنساجهم إلى السماء . فيرد الله عليهم نساجهم مخضوبة دما . وفي رواية ابن حجر " فإني قد أنزلت عبادا لي ، لا يدي لأحد بقتالهم " <sup>4</sup> .

قال ابن تيمية : " دلت الدلائل على أن ملك النبوة بالشام ، والحشر إليها ، فإلى بيت المقدس وما حوله يعود الخلق والأمر ، وهناك يحشر الخلق ، والإسلام في آخر الزمان يكون أظهر بالشام " <sup>5</sup> .

15- عن أبي أمامه الباهلي ، قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال، وحذرناه، فكان من قوله أن قال: ((إنه لم تكن فتنة في الأرض ، منذ ذرأ الله ذرية آدم صلى الله عليه وسلم أعظم من فتنة الدجال، ..... إلى أن قال : ((هم يومئذ قليل، وجلهم بييت المقدس، وإمامهم رجل صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم فقالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله! فأين العرب يومئذ؟ قال الصُّبح ، إذ نزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام المسيح، فرجع ذلك الإمام ينكصُ ، يمشي القهقري، ليتقدم عيسى عليه السلام يصلي بالناس ، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصلٍ ، فإنها لك أقيمت . فيصلي بهم إمامهم ، فإذا انصرف، قال عيسى عليه السلام: افتحوا الباب، فيفتحوا ووراءه الدجال، معه سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيف محلى وساج ، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء ، وينطلق هارباً ، ويقول عيسى عليه السلام : إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها، فيدركه عند باب اللدِّ الشرقي فيقتله، فيهزم الله اليهود، فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل يتوارى به يهوديٌّ إلا أنطقَ الله ذلك الشيء، لا حَجَرَ ولا شَجَرَ ولا حائطَ ولا دابةً، إلا الغرقة، فإنها من شجرهم، لا تنطقُ - إلا قال: يا عبد الله المسلم! هذا يهوديٌّ، فتعال فاقتله))<sup>6</sup> .

### ج- بيت المقدس ومنع دخول الدجال

16- عن جنادة بن أبي أمية الأزري قال: ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الدجال، ولا تحدثنا عن

1 - تهارج الحمرة: أي يجامع الرجال النساء علانية أمام الناس كما تفعل الحمرة .

2 - مسلم : صحيح مسلم ، (2137) ، وابن ماجة : السنن ، (4077) ، وأبو داود : السنن ، ص 652 ، (4321) ، . وقال عنه صحيح ورجاله ثقات . وأحمد (20199) . قال عنه ابن حجر إسناده حسن ، الفتح 6/610 . (صحيح) .

3 - الحمرة : الجبل الكثير الشجر والذي يستتر من فيه . وفسر بأنه جبل بيت المقدس لكثرة شجره .

4 - مسلم : صحيح مسلم ، (2137،111) . (صحيح) .

5- ابن تيمية: مجموع فتاوى ابن تيمية، (44/27) .

6 - ابن ماجة: سنن ابن ماجة ، (4077) . وحسنه ابن حجر العسقلاني . وصححه الألباني . (صحيح) .

غيره وإن كان صادقاً قال: خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((أنذركم الدجال , أنذركم الدجال , أنذركم الدجال, فإنه لم يكن نبي إلا وقد أنذر أمته , وإنه فيكم أيتها الأمة , وإنه يلبث في الأرض أربعين صباحاً حتى يبلغ منها كل منهل. وإنه لا يقرب أربعة مساجد: مسجد الحرام, ومسجد الرسول, ومسجد المقدس والطور, وما شبه عليكم من الأشياء , فإن الله ليس بأعور (مرتين) , ))<sup>1</sup>.  
وفي رواية ((وإنه سيظهر على الأرض إلا الحرم , وبيت المقدس , وإنه يسوق المسلمين إلى بيت المقدس فيحاصرون حصاراً شديداً (قال الأسود وظني أنه قد حدثني أن عيسى بن مريم يصيح فيه فيهزمهم الله وجنوده))<sup>2</sup>.

### د - بقاء بيت المقدس بعد خراب غيرها من الأمصار

17- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه, قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((عمران بيت المقدس خراب يثرب , وخراب يثرب خروج الملحمة , وخروج الملحمة فتح القسطنطينية , وفتح القسطنطينية خروج الدجال , ثم ضرب بيده على فخذه الذي حدثه , أو منكبه "منكبيه" ثم قال: إن هذا لحق كما أنك هاهنا, أو كما أنك قاعد . يعني معاذ بن جبل))<sup>3</sup>.

وهذه الأحاديث التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث مرتب وقوع بعضها على بعض فعمران بيت المقدس يعني عمران القدس وتوسيعها بكثرة مبانيها وإقبال الناس على سكنها يتبعه خراب يثرب وهي المدينة النبوية ورغبة الناس عن سكنها وتوقف في مبانيها وهذا واقع اليوم في المدينة النبوية فالناس ينقصون فيها ولا يزيدون والكثير ينتقلون منها إلى غيرها من المدن

وفي الحديث قال: >>لتتركن المدينة على أحسن ما كانت حتى يدخل الكلب أو الذئب فيغذي(أي يبول) على سواري المسجد أو على المنبر << فقالوا: يا رسول الله فلمن تكون الثمار ذلك الزمان ؟ قال: >>للعواري : الطير والسباع (3)<< (4)

ويحتمل عبارة بيت المقدس نزول الخلافة فيه آخر الزمان كما جاء في حديث عبد الله بن حوالة الأزدي قال: "بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغتم على أقدامنا فرجعنا فلم نغتم شيئاً وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال: >>اللهم لا تكلمه إلي فأضعف عنهم ولا تكلمهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلمهم إلى الناس فيستأثروا عليهم << ثم وضع يده على رأسي - أو قال: على هامتي - ثم قال: >> يا

1 - أحمد: المسند: 364/5, وابن أبي شيبه وقال الهيثمي في الجمع: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وصححه الألباني. وقال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (105/13) , رجاله ثقات . (صحيح).

2 - أحمد : المسند, والطبراني, المعجم, وابن حبان : في صحيحه, والحاكم وقال: على شرط الشيخين . وقال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (105/13) , رجاله ثقات . (صحيح).

3 - أبو داود: السنن (4294) . و أحمد: المسند, 245.232/5, . وأبو يعلى الموصلي: المسند (6417) . وصححه الألباني في صحيح الجامع (4096) . (صحيح).

ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام  
والساعة يومئذ أقرب من يدي هذه من رأسك << (5)

وقوله في الحديث << خراب يثرب خروج الملحمة >> الملحمة هي المعركة الكبيرة بين المسلمين والروم  
النصارى التي يكثُر فيها القتل وسميت بالملحمة لعظم القتل فيها وبعد الملحمة فتح القسطنطينية وهي  
اسطنبول إحدى كبرى مدن تركيا اليوم ثم يلي ذلك خروج الدجال

### هـ- بيت المقدس وحوض النبي صلى الله عليه وسلم

18- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن لي حوضاً، ما بين الكعبة  
وبيت المقدس، أبيض مثل اللبن، آنيته عدد النجوم، وإني لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة))<sup>1</sup>.

### و- بيت المقدس ورؤية جهنم

19- عن زياد بن أبي سودة رضي الله عنه قال: ((كان عبادة بن الصامت رضي الله عنه على سور بيت المقدس الشرقي  
يبكي فقال بعضهم: ما يبكيك يا أبا الوليد؟ فقال: من هاهنا أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
رأى جهنم))<sup>2</sup>.

### ز- بيت المقدس أرض المحشر والمنشر

20- عن ميمونة بنت سعد، مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت: قلت: يا رسول الله! أفتنا في بيت  
المقدس، قال: ((أرض المحشر والمنشر، أتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كآلف صلاة في غيره))، قلت: أرايتَ  
إن لم أستطع أن أتحمّل إليه؟ قال: ((فتهدى له زيتاً يسرح فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه))<sup>3</sup>.  
قال ابن تيمية: "دلت الدلائل على أن ملك النبوة بالشام، والمحشر إليها، فألى بيت المقدس وما  
حوله يعود الخلق والأمر، وهناك يحشر الخلق، والإسلام في آخر الزمان يكون أظهر بالشام"<sup>4</sup>.

### 13 - بيت المقدس وحبس الشمس

21- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الشمس لم تحبس على بشر إلا

1 - ابن ماجة: سنن ابن ماجة، (4301). قال عنه البوصيري في الزوائد ضعيف لضعف عطية العوفي، وصححه الألباني. أبو يعلى: مسند  
أبي يعلى: (1028). (صحيح).

2 - الحاكم: المستدرک، (8785). وقال عنه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص وقال: حديث صحيح. وابن  
حبان: صحيح ابن حبان، (7464-7465). (صحيح).

3 - ابن ماجة: سنن ابن ماجة، (1407). وقال إسناده صحيح ورجاله ثقات. أحمد: المسند، 463/6، وأبو داود: السنن، (457). والطبراني  
في المعجم الكبير، 54/25. والبيهقي: (4418). وأبو يعلى: مسند أبي يعلى، (7088). وصححه الألباني.

4- ابن تيمية: مجموع فتاوى ابن تيمية، (44/27). (صحيح).

ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس))<sup>1</sup>.

## 14- بركة بيت المقدس في إحلال الغنائم

22- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة ، وهو يريد أبنيني بها ولما بين بها ، ولا أحد بني بيوتا ولم يرفع سقوفها ، ولا أحد أشتري غنما أو خلفات، وهو ينتظر ولادها ، فغزا، فدنا من القرية<sup>2</sup> صلاة العصر، أو قريبا من ذلك ، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور ، اللهم أحسبها علينا ، فحسبت حتى فتح الله عليه ، فجمع الغنائم فجاءت، يعني النار - لتأكلها فلم تطعمها، فقال إن فيكم غلولا ، فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فلزقت يد رجل بيده فقال: فيكم الغلول، فلتبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال: فيكم الغلول، فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب، فوضعوها، فجاءت النار فأكلتها، ثم أحل الله لنا الغنائم، رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا))<sup>3</sup> .

روي عن كعب الأحبار قوله لأبي هريرة: يا أبا هريرة أحدثكم النبي صلى الله عليه وسلم أي نبي كان؟ قال لا. قال كعب: هو يوشع بن نون، قال: فحدثكم أي قرية هي؟ قال: لا. قال هي مدينة أريحا<sup>4</sup>.<sup>5</sup>

## 15- النبي صلى الله عليه وسلم يصف بيت المقدس

23- عن ابن شهاب : قال أبو سلمه : سمعت جابر بن عبد الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((لما كذبتني قريش قمت في الحجر ، فجلي الله لي بيت المقدس ، فطفقت إخبارهم عن آياته ، وأنا أنظر إليه )) . زاد يعقوب بن إبراهيم : حدثنا ابن أخي ابن شهاب ، عن عمه : (( لما كذبتني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس..... نحوه))<sup>6</sup> .

## 16- وضع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه ببيت المقدس

1 - أحمد، المسند (8315) وقال عنه المحقق إسناده صحيح على شرط البخاري. وأخرجه الخطيب البغدادي، التاريخ، 34/7-35. وأخرجه يعقوب بن سفيان: المعرفة والتاريخ، 172/2. وأخرجه الطحاوي: شرح مشكل الآثار (1069-1070). **وصححه الألباني. سلسلة الأحاديث الصحيحة 266/5-267**، (2226). وقال عنه إسناده جيد على شرط البخاري. (صحيح).

2 - القرية: هي أريحا سماها الحاكم في روايته عن كعب 151/2.

3 - البخاري: الصحيح، (3124). مسلم: الصحيح، (1747). أحمد: الموسوعة الحديثية، (8238) وقال عنه المحقق صحيح على شرط الشيخين. وعبد الرزاق في مصنفه: (9492)، والبعوي: (2719)، وابن حبان: (4808). والبيهقي: 290/6. والحاكم: المستدرک، 151/2، (2618). وقال عنه حديث صحيح غريب ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص. (متفق عليه).

4 - طارق السويدان: فلسطين التاريخ المصور، ص 3. أريحا 1186 ق. م

5 - انظر ابن حجر: فتح الباري: 222/6-223. والحاكم: المستدرک، 151/2. (حديث صحيح)

6 - البخاري: صحيح البخاري، (4710). ومسلم: الصحيح، (170). الترمذي: الجامع، (3133). وقال عنه حديث حسن صحيح. أحمد: الموسوعة: (15034-15035). وقال عنه إسناده صحيح على شرط الشيخين، أبو يعلى: مسند أبي يعلى: (2091). (متفق عليه).

24- عن أبي هريرة رضي الله عنه: ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليلة أسري بي وضعت قدمي، وفي نسخة، وصعدت قدمي، حيث توضع أقدام الأنبياء من بيت المقدس، فعرض علي عيسى ابن مريم، قال: فإذا أقرب الناس به شبيهاً عروة بن مسعود، وعرض علي موسى فإذا رجل ضرب من الرجال كان من رجال شنوءة وعرض علي إبراهيم، قال: فإذا أقرب الناس شبيهاً بصاحبكم))<sup>1</sup>.

### 17- بيت المقدس والإسراء والمعراج

25- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أتيت بالبراق "وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافرة عند منتهى طرفه" قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس . قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء . قال ثم دخلت المسجد فصلبت فيه ركعتين ثم خرجت . فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن ، فاخترت اللبن . فقال جبريل صلى الله عليه وسلم: اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل: ومن معك؟ قال محمد قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ففتح لنا . فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير . ثم عرج بي إلى السماء الثانية ، فأستفتح جبريل عليه السلام . فقيل: من أنت ؟ قال جبريل . قيل ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه . ففتح لنا . فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما . فرحبا ودعوا لي بالخير . ثم عرج بي إلى السماء الثالثة . فاستفتح جبريل . فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قيل محمد . قيل وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا . فإذا أنا بيوسف إذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب ودعا لي بالخير . ثم عرج بي إلى السماء الرابعة . فاستفتح جبريل عليه السلام . قيل . ومن هذا ؟ قال جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال محمد . قال وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بإدريس . فرحب بي ودعا لي بالخير . قال الله عز وجل : ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾<sup>2</sup> ثم عرج بي إلى السماء الخامسة . فاستفتح جبريل . قيل . من هذا ؟ قال : جبريل . قيل ومن معك ؟ قال : محمد . قيل وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا . فإذا أنا بهرون صلى الله عليه وسلم . فرحب بي ودعا لي بالخير . ثم عرج بي إلى السماء السادسة . فاستفتح جبريل عليه السلام . قيل : ومن هذا ؟ قال: جبريل . قيل ومن معك ؟ قال محمد . قال : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بموسى . فرحب بي ودعا لي . ثم عرج بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل . فقيل من هذا ؟ قال : جبريل . فقيل : ومن معك ؟ قال محمد . قال وقد بعث إليه ؟ قال : وقد بعث إليه . ففتح لنا فإذا بإبراهيم عليه السلام مسند ظهره إلى البيت

1 - أحمد: الموسوعة (10830). وقال عنه : حديث صحيح، وإسناده حسن، ومسلم: الصحيح (172). (278). والنسائي:

الكبرى (11480). والطحاوي: مشكل الآثار (5011). والبيهقي: الدلائل، 2/358. وورد برقم (7789)، (حديث صحيح)

<sup>2</sup> سورة مريم: جزء من الآية 57.

المعمور . وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه . ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة . وإذا ثمرها كالقلال قال : فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت . فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها . فأوحى الله إلى ما أوحى . ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة . فنزلت إلى موسى عليه السلام . فقال : ما فرض ربك علي أمتك ؟ قلت خمسين صلاة . قال : ارجع إلى ربك . فسأله التخفيف . فإن أمتك لا يطيقون ذلك . فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم . قال ، قال ، فرجعت إلى ربي فقلت : يا ربّ خفف عن أمتي . فحط عني خمسا . فرجعت إلى موسى فقلت : حط عني خمسا . فقال : إن أمتك لا يطيقون ذلك فرجع إلى ربك وسأله فسأله التخفيف . قال ، فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال : يا محمد! إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة . لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة . ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة . فأن عملها كتبت له عشرا ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا . فأن عملها كتبت سيئة واحدة . قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى عليه السلام فأخبرته . فقال : ارجع إلى ربك فسأله التخفيف : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : قد رجعت إلى ربي حتى استحيت منه ))<sup>1</sup> .

### 18- موسى صلى الله عليه وسلم يصلي في قبره بجوار بيت المقدس

26- عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((مررت ليلة أسري بي على موسى قائماً يصلي في قبره))<sup>2</sup> .  
وفي رواية أخرى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( أتيت على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره ))<sup>3</sup> .

### 19- بيت المقدس والهداية للفتنة

1 - البخاري: صحيح البخاري, (3207, 3393, 3430, 3887). مسلم : صحيح مسلم, (162-164). والنسائي: كتاب الصلاة, (447-450). والترمذي: كتاب التفسير (3346). أحمد: الموسوعة الحديثية, (12505) وقال إسناده صحيح ورجاله ثقات. والحاكم: المستدرک, (8793), وقال اختلف في هذا الحديث وأحمد ضعفه. أبو يعلى: مسند أبي يعلى: (5036, 3375). البزار: مسند البزار, (1568). (متفق عليه).

2 - مسلم: صحيح مسلم, (2375)(165) وأحمد: الموسوعة الحديثية, (12210) وقال إسناده صحيح على شرط الشيخين.. النسائي: السنن, (1635-1632). وانظر أبو يعلى (4067, 4084, 4085), وابن حبان, (49), والبغوي, (3760). وابن خزيمة, في التوحيد, 2/882. (صحيح).

3 - مسلم: صحيح مسلم, (164). وأحمد: الموسوعة الحديثية, 19/484, (12504) وقال إسناده صحيح على شرط مسلم . النسائي: السنن, (1631-1630). وانظر أبو يعلى, (3325). وابن حبان, (50) وأبو نعيم في الحلية, 6/253. (صحيح).

27- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن ، فنظر إليهما، فأخذ اللبن ، قال جبريل : الحمد لله الذي هداك للفترة ، لو أخذت الخمر غوت أمتك<sup>1</sup>.

## 20- صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء بيت المقدس

28- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لقد رأيتني في الحجر. وقريش تسألني عن مسراي. فسألني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكُربت كربة ما كربت مثله قط قال: فرفعه الله لي أنظر إليه. ما يسألوني عن شيء إلا أنبأهم به. وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء ، فإذا موسى قائم يصلي ، فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة ، وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي. أقرب الناس به شها عروة بن مسعود الثقفي ، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي. أشبه الناس به صاحبكم "يعني نفسه" فحانت الصلاة فأمتهم ، فلما فرغت من الصلاة قال قائل: يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه. فالتفت إليه فبدأني بالسلام))<sup>2</sup>.

## 21- رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء

29- عن ابن عباس رضي الله عنهما: في قوله تعالى: **﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾**<sup>3</sup> قال: هي رؤيا العين، أريها الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس **﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾**<sup>4</sup>. قال: هي شجرة الزقوم<sup>5</sup>.

## 22- من نذر أن يصلي في بيت المقدس

30- عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : ((إن امرأة اشتكت شكوى فقالت: إن شفاني الله لأخرجنّ فأصلين في بيت المقدس، فبرأت ، ثم تجهزت تريد الخروج ، فجاءت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليها ، فأخبرتها ذلك فقالت: اجلسي فكلي ما صنعت ، وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة))<sup>6</sup>.

## 23- حكم استقبال بيت المقدس لقضاء الحاجة

1 - البخاري: صحيح البخاري، 3/1457، (4709). ومسلم: (162).، الترمذي: السنن، (3130). الحاكم: المستدرک، (272). وصححه أحمد: الموسوعة، 16/379، (10647). وورد بأرقام: (7789). (متفق عليه).

2 - مسلم: صحيح مسلم، (172). (صحيح).

3 - سورة الإسراء: جزء من الآية 60 .

4 - سورة الإسراء: جزء من الآية 60 .

5 - البخاري: صحيح البخاري، (3888). والترمذي : الجامع ، (3134) ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح ، مسند أحمد: (3500). إسناده صحيح ، ورجاله رجال الصحيح. وانظر (1916). إسناده صحيح على شرط البخاري. (صحيح).

6 - مسلم: صحيح مسلم، (1396). (510). وأحمد: الموسوعة، 6/222. البيهقي: سنن البيهقي، (20716). (صحيح).



**31-** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنه كان يقول: يقول إن ناساً يقولون: إذ قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس. فقال عبد الله بن عمر: ((لقد ارتقيت يوماً على ظهر بيت لنا. فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلاً بيت المقدس لحاجته)). وقال: لعلك من الذين يصلون على أوراكهم؟)) فقلت: لا أدري والله. قال مالك: يعني الذي يصلي ولا يرتفع عن الأرض، يسجد وهو لاصق بالأرض<sup>1</sup>.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: ارتقيت فوق ظهر بيت حفصة لبعض حاجتي. فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته، مستدبر القبلة، مستقبل الشام<sup>2</sup>.

## 24- ببيت المقدس ومقام الطائفة المنصورة

**32-** عن عمير بن هاني حدثه قال: سمعت معاوية على المنبر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس)). فقام مالك بن يخامر السكسكي فقال: يا أمير المؤمنين سمعت معاذ بن جبل يقول: "وهم أهل الشام"، فقال معاوية ورفع صوته: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول: "وهم أهل الشام"<sup>3</sup>.

**33-** عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس))<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - البخاري: صحيح البخاري، (145). ومسلم: صحيح مسلم، (266) (61). أحمد: المسند، (4991) و(4606)، (4847، 5747)، وقال عنه المحقق إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو داود السنن، (12). ابن ماجه: سنن ابن ماجه، (322). النسائي: سنن النسائي، (23). الدارمي: سنن الدارمي، (667). والبيهقي: 92/1. وابن حبان: الصحيح، (1421). والإمام علي بن عمر الدارقطني: سنن الدارقطني، (169). والبخاري: (176). والطبراني: المعجم الكبير، (13312). والإمام مالك بن أنس: الموطأ، (516). أبو يعلى: مسند أبي يعلى: (5741). (متفق عليه).

<sup>2</sup> - البخاري: صحيح البخاري، (3102). ومسلم: صحيح مسلم، (266) (62). والترمذي: صحيح الجامع، (11). وقال عنه حديث حسن صحيح. وأحمد: الموسوعة، (4606). وقال عنه إسناده صحيح على شرط الشيخين، وورد بأرقام (4617، 4991، 5715، 5741، 5747، 5941). وابن خزيمة: صحيح ابن خزيمة، (59). وابن حبان: (1418). والطحاوي: 34/4. والبخاري: (175). أبو يعلى الموصلي: المسند، (5741). والبيهقي: سنن البيهقي، (438). (متفق عليه).

<sup>3</sup> - البخاري: صحيح البخاري، (3641) و(7460). مسلم: صحيح مسلم، (1923) (174). أحمد: الموسوعة، (16932). (16849). وقال إسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الصحيح، وورد بالفاظ عدة واللفظ لأحمد. وأبو يعلى: (7383)، والطبراني في تهذيب الآثار، (1151). وأبو نعيم في الحلية، 5/158-159. والطبراني: المعجم الكبير، 19/899. (متفق عليه).

<sup>4</sup> - الطبراني: المعجم الكبير، (7643) وعبد الله بن أحمد: زوائد المسند: (21816). وأبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي: (6417). وقال الهيثمي: الجمع 288/7، رواه عبد الله بن أحمد وجادة عن أبيه والطبراني ورجاله ثقات. فالحديث (صحيح) لشواهده.

34- وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله أو على أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرهم من خذلهم، ظاهرين على الحق، إلى أن تقوم الساعة))<sup>1</sup>.

### 25- دعوة موسى عليه السلام أن يدفن قرب بيت المقدس

35- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه صكُّه، فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه، وقال: ارجع، فقل له يضع يده على متن ثور، فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة رمية سنة، قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن. فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بجر) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((فلو كنت ثم لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق، عند الكتيب الأحمر))<sup>2</sup>.

### 26- أرض الشام رباط وثمر إلى يوم القيامة وهي عقر دار المؤمنين

36- عن سلمة بن نفيل الكندي قال: كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رجل: يا رسول الله أذال (أهان) الناس الخيل، ووضعوا السلاح، وقالوا لا جهاد، قد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه وقال: ((كذبوا، الآن الآن جاء القتال ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام، ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وهو يوحي إلي: أي مقبوض غير مُلَبَّثٍ، وأنتم تتبعوني أفناداً يضرب بعضكم رقاب بعض، وعقرُ دار المؤمنين بالشام))<sup>3</sup>.

### 28- البشارة بعودة الخلافة لبيت المقدس

37- عن ابن زغب الأيادي، حدثه قال: "نزل على عبد الله بن حوالة الأزدي فقال له: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على أقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيئاً وعرف الجهد في وجوهنا، فقام فينا

1 - أبو يعلى: المسند، (6417). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 61/10، رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. وابن حجر: المطالب العالية. (4244، 4542). والرعي: الفضائل، ص60، (29).. والحديث (صحيح).

2 - البخاري: (1339-3407). ومسلم (157-158)(2372)، والنسائي: (2088). وأحمد: 84/13، (7646-8616-8172-10904-10905). وقال عنه رجاله ثقات رجال الشيخين. ورواه ابن حبان: (6223). وفي مصنف عبد الرزاق: (20530). (متفق عليه).

3 - النسائي: السنن، (3561)، والنسائي: السنن الكبرى، (4401). وابن حبان: وأحمد: الموسوعة، (16965)، وقال عنه إسناده حسن والطبراني: المعجم الكبير، (6360، 6357). والبخاري: المعرفة والتاريخ، 1/336-337، وابن أبي عاصم: الأحاد والمثنائي، (2460). وأبو عوانة: 16/5. الطحاوي: شرح معاني الآثار، 3/275. وابن سعد: الطبقات، 7/427-428. وقال الهيثمي في الجمع: 60/10، رواه الطبراني ورجاله ثقات، فالحديث صحيح الإسناد.

فقال: ((اللهم لا تكلمهم إليّ فأضعف عنهم ولا تكلمهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلمهم إلى الناس فيستأثروا عليهم ثمّ وضع يده على رأسي أو على هامتي ثمّ قال: يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة فقد دنت الزلازل، والبلابل والأمور العظام، والساعة يومئذٍ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك))<sup>2</sup>.

قال الطيبي: "نزلت الأرض المقدسة": أي من المدينة إلى أرض الشام كما وقعت في إمارة بني أمية. وقال الخطابي: وإنما أنذر أيام بني أمية، وما حدث من الفتن في زمانهم.

## 28- الملائكة باسطة أجنحتها على الشام

38- عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً قال: ((طوبى للشام؛ طوبى للشام)) قلت: ما بال الشام؟ قال: ((الملائكة باسطو أجنحتها على الشام))<sup>3</sup>.

## 29- الشام صفوة بلاد الله، يسكنها خيرته من خلقه.

39- عن ابن حوالة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندة، جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق، قال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله إن أدركت ذلك، فقال صلى الله عليه وسلم: ((عليكم بالشام فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده، فأما (إذ، إن، إذا) أبيتكم فعليكم بيمنكم، واسقوا من غدركم. فإن الله توكل لي بالشام وأهله))<sup>4</sup>. قال العز بن عبد السلام: "أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الشام في كفالة الله وحياطته، ومن حاطه الله تعالى وحفظه فلا ضيعة عليه"<sup>5</sup>.

## 30- عمود الكتاب والإسلام، وقام دين الله وظهوره سيكون بالشام

40- عن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( رأيت ليلة أسري بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة؛ قلت: ما تحملون؟ فقالوا: عمود الإسلام، أمرنا أن نضعه

1 - وفي نسخة أخرى "الأرض"

2 - أبو داود: سنن أبي داود، (2535) والألباني: صحيح سنن أبي داود، (2535). وأحمد بن حنبل: الألباني: صحيح المسند،

(22548). الحاكم: المستدرک، 4/471، (8309). وقال عنه حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي في التلخيص. (صحيح).

3- أحمد: الموسوعة الحديثية، (21607-21606)، وقال عنه المحقق حديث صحيح، وإسناده هذا حسن. وانظر الطبراني: المعجم الكبير، (4935-4934) بإسناد صحيح.. وابن حبان: صحيح ابن حبان (7304). والبيهقي: الدلائل، 7/147. وصححه الألباني: في تخريج فضائل الشام للربيعي، ص 12. (صحيح).

4- أبو داود، (2483).. وأحمد: الموسوعة 33/466، (20355)، وقال عنه صحيح رجاله رجال الصحيح وصححه الألباني في صحيح الجامع، (4070). الحاكم: كتاب الفتن، (8556). وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي وقال على شرط البخاري ومسلم. وصححه الحاكم. والبيهقي: الدلائل، (327/6). وأبو نعيم في الحلية، 2/3-4، وفي الدلائل، (478). وورد بمسند أحمد برقم (17005).

وقال عنه سنده هنا ضعيف وهو حديث صحيح بطرقه.. وانظر الطبراني: المعجم الكبير، (1172)..

5- الطبراني: المعجم الكبير، (7796). في صحيح الجامع، (3765). (صحيح).

بالشام، وبينما أنا نائم رأيت عمود الكتاب أختلس من تحت رأسي، فظننت أن الله تعالى قد تخلى عن أهل الأرض فأتبعتة بصري فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام))<sup>1</sup>. وفي رواية (( إذا وقعت الفتن فالأمن بالشام ))<sup>2</sup>.

### 31- أهل الشام ميزان الصلاح والفساد في أمة الإسلام

41- عن معاوية بن قرة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا فسد أهل الشام، فلا خير فيكم، لا يزال ناس من أمتي منصورين لا يبالون من خذلهم حتى تقوم الساعة))<sup>3</sup>.  
لهذا نقول: الله جعل أمر الشام من جهة صلاحه واستقراره معيار ومقياس يقاس به نبض الأمة الأخرى، وهي إشارة وذلك كحال الإنسان من جهة مرضه وصحته يقاس بها بعض الأشياء كضغطه أو قلبه أو نبض جسده يُعرف به صحة الإنسان وسلامته.

### 32- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للشام بالبركة

42- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: ((اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا))، قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا؟ قال: ((اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا))، قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا؟ فأظنه قال في الثالثة: ((هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان))<sup>4</sup>.  
"فلله در بلاد الشام.. يضيفها النبي صلى الله عليه وسلم إلى نفسه وهذا يدل على أنها في قلب نبينا صلى الله عليه وسلم بمكان عظيم.. فأى شرف عظيم يسبغه النبي الكريم على ديار بها ملك دينه وعمود كتابه..."<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- حديث صحيح: قال الهيثمي رواه الطبراني وصححه الألباني، والرعي في فضائل الشام، ص28، **وصححه الألباني** في تخريج فضائل الشام، ص29-31. (صحيح).

<sup>2</sup>- الحاكم: المستدرک، 4/555، (8554)، وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وواقفه الذهبي، في التلخيص. والهيثمي: مجمع الزوائد، 10/58. وأبو نعيم: الحلية، 5/252. وصححه الألباني في تخريج فضائل الشام، ص15. (صحيح).

<sup>3</sup>- أحمد: الموسوعة الحديثية، 24/362-363، (15596-15597)، (20361). وقال عنه المحقق: إسناده صحيح ورجاله ثقات. الترمذي: الجامع الصحيح، (2192). وقال حديث حسن صحيح، وابن ماجه، سنن ابن ماجه (10-6)، والطيالسي: (1076). والطبراني: المعجم الكبير، 19/55-56. وأبو نعيم: الحلية، 7/230، وورد بطرق عدة وروايات مختلفة. **وصححه الألباني**: في فضائل أهل الشام، ص19. (صحيح).

<sup>4</sup>- البخاري: صحيح البخاري، (7094). والترمذي: الجامع الصحيح، (3953). وقال حديث حسن صحيح.. أحمد: المسند. (5987) وقال عنه إسناده صحيح على شرط الشيخين.. وأحمد، 9/458، (5642). (15596، 15597)، وابن حبان: (7301). والبغوي، (4006). والطبراني، الجامع، (13422). والرعي: في فضائل الشام: ص8. (صحيح).

<sup>5</sup>- إبراهيم العلمي: الأرض المقدسة بين الماضي والحاضر والمستقبل، منشورات فلسطين لمسلمة، ص46-47).

إنّ نصح النبي صلى الله عليه وسلم بسكنى الشام دليل على أفضليتها، قال المناوي: "الزموا سكنى أرض الشام قيل: مطلقاً لكونها أرض المحشر والمنشر، وقيل المراد: آخر الزمان؛ لأن جيوش المسلمين تنزوي إليها عند اختلال أمر الدين وغلبة الفساد.

قال صاحب الكشاف: "وقد جعل الله أرض الشام بالبركات موسومة، وحققت أن تكون كذلك، فهي مبعث الأنبياء، ومهبط الوحي ومكانتهم أحياء وأمواتاً" <sup>1</sup>.

### 33- أهل الشام سوط الله في الأرض ينتقم بهم من يشاء

43- عن محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس قال: سمعت أبي سمع خريم بن فاتك الأسدي يقول: ((أهل الشام سوط الله في الأرض، ينتقم بهم ممن يشاء كيف يشاء، وحرامٌ على منافقيهم أن يظهرُوا على مؤمنينهم، ولن يموتوا إلا همّاً أو غيظاً أو حُزناً)) <sup>2</sup>.

### 34- من أهل بعمره من بيت المقدس <sup>3</sup>

44- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، أو وجبت له الجنة: شك عبد الله أبتهما قال)) <sup>4</sup>. قال أبو داود: يرحم الله وكيعاً أحرم من بيت المقدس يعني إلى مكة.

### 35- جبريل عليه السلام يربط البراق ببيت المقدس

45 - عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لما انتهينا إلى بيت المقدس قال <sup>5</sup> جبريل بإصبعه فخرق بها الحجر وشد به البراق)) <sup>6</sup>.

### 36- الخروج لبيت المقدس

<sup>1</sup>- المناوي: فيض القدير، 342/4.

<sup>2</sup>- أحمد: الموسوعة الحديثية، (16065). وقال عنه الحقق أثر ضعيف، أيوب بن ميسرة لم يرو عنه غير اثنين وباقي رجاله ثقات لكن ابن حبان ذكره في الثقات ووثقه الذهبي في الميزان. الطبراني: المعجم الكبير 249/4، (4163). والهيثمي في مجمع الزوائد، 60/10، وقال عنه رجاله ثقات. والمنذري: الترغيب والترهيب، 63/4، (4535). وصححه الألباني في مناقب الشام، لابن تيمية، ص 86. وابن أبي عاصم: الأحاد والمثاني، (1048-1049). والفسوي: المعرفة والتاريخ، 302/2. (صحيح).

<sup>3</sup> - قوله: من أهل بعمره من بيت المقدس: دليل على جواز تقديم الإحرام على الميقات. حاشية ابن ماجه 3/ 461.

<sup>4</sup> - أبو داود: السنن، (1741). وتحفة الأشراف: (18253). وابن ماجه: سنن ابن ماجه، (3001). وانظر الدار قطني: سنن الدارقطني، (2687-2685). أبو يعلى: مسند أبي يعلى: (7009). البيهقي: شعب الإيمان، (4026). قال عنه المنذري: الترغيب والترهيب، رواه ابن ماجه بسند صحيح. (صحيح).

<sup>5</sup> - قال: بمعنى أشار والعرب تطلق القول بمعنى الكلام، حاشية الترمذي، الجامع 281/5.

<sup>6</sup> - الترمذي: الجامع الصحيح، (3132). وقال عنه الترمذي: هذا حديث حسن غريب. والحاكم: المستدرک، (3370). وقال عنه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأبو تميلة والزيبر مرويان ثقتان.. (حسن غريب)

**46-** عن الأرقم قال : جئت رسول الله ﷺ لأودعه وأردت الخروج إلى بيت المقدس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أين تريد ؟ ))قلت : بيت المقدس . قال : ((وما يخرجك إليه أفي تجارة ؟ )) قلت : لا ولكن أصلي فيه . فقال رسول الله ﷺ : (( صلاة هاهنا خير من ألف صلاة ثم ))<sup>1</sup> .

### **37- بيت المقدس وتسمية أبي بكر بالصديق**

**47-** عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى يتحدث الناس بذلك فارتد ناس فمن كان آمنوا به وصدقوه وسمعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : هل لك إلى صاحبك يزعم أسرى به الليلة إلى بيت المقدس ؟ قال : أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا : أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟ قال: نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة فلذلك سمي أبو بكر الصديق<sup>2</sup> .

### **38- بيت المقدس ونسخ القرآن**

**48-** عن ابن عباس رضي الله عنهما: "إن أول ما نسخ من القرآن القبلة، وذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهراً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة إبراهيم عليه السلام فكان يدعو الله وينظر إلى السماء فأنزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء إلى قوله فولوا وجوهكم شطره يعني نحوه، فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله تعالى : والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه قال ابن عباس: وليميز أهل اليقين من أهل الشك و الريبة، قال الله عز وجل: وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله يعني تحويلها على أهل الشك إلا على الخاشعين يعني المصدقين بما أنزل الله تعالى)<sup>3</sup> .

### **39- بيت المقدس وأشرف حديث للشام**

**49-** عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما روي عن الله تبارك وتعالى، أنه قال: ﴿ يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالُمُوا. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعَمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي

1 - الحاكم: المستدرک، (6130). وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص، قال حديث صحيح. (صحيح).


2 - الحاكم: المستدرک، (4406). وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص وقال حديث صحيح. (صحيح).

3 - البيهقي: سنن البيهقي الكبرى: (2289-2290). (حسن).

فَتَنَفَعُونِي. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفَجَرَ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُخْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوقِفْكُمْ عَلَيْهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ<sup>1</sup>.

روي عن الإمام أحمد قوله: ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث. وقال سعيد: كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه<sup>2</sup>.

#### 40 - دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لسكنى بيت المقدس

50- عن أبي عمران عن ذي الأصابع , قال: قلت: يا رسول الله، إن ابتلينا بعدك بالبقاء أين تأمرن؟ قال : ((عليك ببيت المقدس، فلعله أن ينشأ لك ذرية يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون))<sup>3</sup>.

1 - مسلم: صحيح مسلم , (2577). واحمد: المسند: 160/5, النووي: رياض الصالحين: 113, ص95. (صحيح).

2 - النووي: رياض الصالحين, ص95

3 - أحمد الموسوعة , (16632), وقال إسناده ضعيف لضعف عثمان بن عطاء - وهو ابن أبي مسلم الخراساني, وقد اختلف فيه, وباقي رجاله ثقات , غير أن أبا عمران , وهو الأنصاري الشامي, وهو سليم بن عبد الله , قال أبو حاتم: صالح, وقال الحافظ في التقریب: صدوق , وذكره ابن حبان في الثقات . أخرجه الطبراني: المعجم الكبير , (4238). وابن الأثير: أسد الغابة , 170/2 , والبغوي: السنة , (4010). وابن الجوزي في "فضائل القدس" ص93, والضياء المقدسي في "فضائل بيت المقدس" ص38. وقال هذا الإسناد أولى بالصواب. والهيتمي: مجمع الزوائد, 7/4. (حسن).

## الخاتمة

الحمد لله الذي يسر لي أن قمت بجمع هذه الأحاديث والتي تتعلق ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس, وذلك لبيان قدسيته, ولأعرف المسلمين بفضيلة بيت المقدس والتي يستوجب على الجميع القيام بواجبهم تجاه بيت المقدس والعمل على تطهيره وعدم تركه للصهاينة يعيشون فيه ويعيثون فيه الفساد. إن للقدس مكانتها الدينية المعروفة بين القلوب وفي ثنايا الأنفس البشرية وفي هذا المؤلف الصغير الحجم الكبير المعنى نجد وبناءً على ما ورد من أحاديث صحيحة أنّ بيت المقدس هو: مهد الحضارات ومهبط الرسالات السماوية المتعاقبة, ومثوى الأنبياء. وسكنه الكثير من الصحابة. وهو مقدس عند المسلمين لأنه الموضوع الذي يُتَقَدَّس فيه من الذنوب<sup>1</sup>.

وعقيدة أهل السنة والجماعة في بيت المقدس: أنه أرض المحشر والمنشر, وأرض الإسراء والمعراج, وأولى القبلتين, وثاني المسجدين, وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال, بها تعلق قلوب المسلمين حتى فتحوها لتصبح منبعاً للعلم ومنارة للحضارة.

لقد صنفت الكثير من قبلي وتجاوزت المصنفات في بيت المقدس العشرات ومن باب رغبتني في المشاركة في هذه الفضيلة كان هذا المؤلف والذي تحريت الدقة في جمع هذه الأحاديث, مكتفياً بالصحيح وبعض الحسن منها فقط, وابتعدت عن الضعيف.

وأسأل الله أن ينفع بما كل من يقرأها ويسمع بها وهذا جهد المقل فإن أحسنت فمن الله وإن أسأت فمن نفسي والشيطان وأسأل الله أن يغفر لي.

وسبحانك اللهم وبحمدك

أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

العبد الفقير لرحمة ربه

الدكتور/ مروح موسى نصار

الجمعة/ 11/ صفر/ 1430هـ

1 - ابن الأثير: النهاية في الغريب من الحديث. 23/4.